Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معهم وشاركتهم موائدهم الفقيرة وبكاءهم الخافت الخفي وامنياتهم الضارعة الممزقة ... وتجولت في سجني كما لم اتجول طوال حياتي.... ورأيت الناس واكتشفتهم ، واحببتهم ، وبدأت ألوان كثيرة تتدفق في عالمي وفي ...

ان في مناجم اعماقهم كنوزاً لا حد لغناها وتنوعها.

وكان ألمي يصهر الالوان كلها ، ألوان ملايين من اقواس قزح التي لم تخطر ببال سماء ولم تحلم بها الغيوم ...

واللون الابيض صرت اعرف مناجمه.

والصخر الابيض صرت اعرف مقالعه.

وحروفي بدأت تتنفس مع الآخرين من رئة واحدة ، تلتصق بهم ليغذي جسدها النسغ العظيم الذي يغذي الأمة بأكملها .

وبدأت ابني اعماقي من جديد كما يبنون ، واكذب اذا قلت لك انني نسيت احزاني وخيباتي فأنا كالناس جميعاً ، ولكنني اغرقتها الى اعمق اعماقي بعدما كانت سداً يحول بيني وبينهم ...

وعدت افكر فيك ، يا زوجي العزيز ، يوم جاء الاستاذ رجا يعودني فقد وجدت كلماته لا تخرج من فمك، والسماء الرمادية في عينيه بريئة من آثار هشيمك ، قهقهاتك لا تشوه آماد الصمت فيها ...

وكانت السماء كما هي ابداً ، تندف ثلجاً شفافاً يغمر وجهي بصمت وهدوء محبب ، يبلل عطش وجهي ، عطش الصحارى الى فصل خريف حنون .